كما في الخط الاسود فانه شبه الخط الابيض بالفجر وشبه الخط الاسود
بسواد اخر الليل او بان يذكر وجه الشبه او نحوه لكن خرج عن الاستعارة
بالكلية ودخل في باب التشبيه ومثل بعضهم لما يشم فيه الرائحة بالاستعارة
التي في قوله هو فندر برار ارار على القمر فان قيل كلام الشارح في الشرح
مشعر بان ما ذكر فيه الوجه مما اشم فيه الرائحة حيث قال ولهذا قلنا بان
نحو رايت اسدا في الشجاعة تشبيه لا استعارة فكيف ذلك قلنا نعم
عبارة الشرح مشعرة بذلك ولكنه غير ظاهر بل الظاهر ما ذكرناه من انه
ينبغي بها الصحة لا الحسن فقط كيف وقد صرح الشارح في الشرح في اول بحث الاستعارة
الاستعارة بان الظاهر ان نحو رايت اسدا في الشجاعة تشبيه لا استعارة
وقد يأول عبارة الشرح هنا بان معنى قوله ولهذا قلنا الخ ولاجل ان
اشمام رائحة التشبيه يخل بحسن الاستعارة قلنا بانتفاء الاستعارة في
هذا المثال لتجاوزه عن مرتبة اشمام الرائحة الى التصريح بوجه التشبيه
قوله لفظا انما قال لفظا لان المعنى على التشبيه قطعا قوله لان ذلك
يبطل الغرض الخ هذا ايضا كالاول المنقول من الشرح مشعر بان التشبيه
داخل فيما اشم فيه الرائحة وفيه نظر اذ يخرج الكلام حينئذ عن الاستعارة
والمدعى في ضوء الاشمام انما هو انتفاء حسن الاستعارة المقتضي ثبوت
اصلها ولو على قبح اللهم الا ان يصار الى حذف المضاف اي يبطل كمال
الغرض ويكون قوله اعني ادعاء تفسير الغرض قوله اقوى في وجه الشبه
وذلك لانه المتبادر عرفا وان سبق انه غير لازم قوله يعني ان كل ما يأتي
الخ فيه انه ان اراد بالتأتي التأتي على وجه الحسن فليس كل ما يأتي فيه
الاستعارة على وجه الحسن يأتي فيه التشبيه كذلك لجواز ان يكون الشبه
بين الطرفين قويا حتى اتحدا وان اراد مجرد التأتي سواء كان على

وجه

وجه الحسن اولا فلا نسلم ان ليس كل ما يأتي فيه التشبيه يأتي فيه الاستعارة
فانه اذا كان وجه الشبه خفيا يأتي فيه الاستعارة ايضا لكن لا على وجه
الحسن فقول المصنف ان التشبيه اعم محلا ليس على ما ينبغي اذ المتبادر
منه العموم المطلق قوله حتى اتحدا يعني حتى كانهما اتحدا اذ لا اتحاد حقيقة
بين نحو العلم والنور والظلمة والا لم يصح الاستعارة ولم يكن لقوله قوي الشبه
بين الطرفين معنى وهو ظاهر قوله وتعين الاستعارة يعني اذا فقد
حسن الكلام كما تشعر به قوله لم يحسن التشبيه قوله كالحقيقة ظاهر كلام
المصنف ان لا فرق بين المكنية والمصرح بها في التوصية في جلاء وجه الشبه
بين الطرفين فانك قد عرفت ان التوصية فرع عدم اشمام الرائحة وظاهر
قوله كالحقيقة ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه وان لا تشم
رائحته لفظا الا ان الشارح اقتصر على الاول هنا وفي الشرح وكانه اشارة
الى ان هذه التوصية مخصوصة بالمصرحة وقال المحقق الشريف في شرح
المفتاح وانما خص هذه التوصية بالاستعارة التصريحية لان المذكور فيها
لفظ المشبه به والمراد هو المشبه فاذا كان وجه الشبه جليا بنفسه
او مشهورا فيما بين الاقوام ظهر قصد التشبيه وادرك ان المراد هو
المشبه والا لم يظهر ولم يدرك واما الاستعارة المكنية فقد اطلق فيها
لفظ المشبه واريد به معناه واثبت له شيء من خواص المشبه به فدل
بذلك على تشبيهه به فلا ضير في خفاء وجه الشبه هناك قوله على سبيل
الاشتراك او التشابه والتشابه يشير الى انه يحتمل ان يكون لفظ
المجاز مشتركا بينهما وان يكون مجازا في هذا المعنى الاخير لاجل المشابهة
في التعدي من امر اصلي الى امر غير اصلي كما يشعر به الشارح قوله
تغير حكم اعرابها فان لم يتغير الاعراب بالحذف والزيادة كقوله تعالى اوكصيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)